

بين الحياة والموت

للشيخ محمد المجذوب

المدرس بكلية الشريعة

ربّاه . . حارّ الطيبُ	وانهارَ صبري العجيبُ (١)
وملّ وقعَ أنيني	حتى الفراشُ الكئيبُ
إذا تشكّيتُ كرباً	ثارتُ هناك كربُ
وهل يطيق قراراً	من احتواه اللهبُ !
فمعدتي في التهاب	أكاد فيه أذوبُ
وفي الجوانح هول	منه الوليد يشيبُ
يزلزل الظن منه	وتستغيث الجنوبُ
وكلها في عراك	حصاده التعذيبُ
والقلب من ذا وهذا	في محنة لا تغيبُ
ولست أدري ولا الطب	ما العلاج المصيبُ
لكنني رغم ضرّي	راضٍ فلا أستريبُ
عسى يُخفّفُ فيه	من عاتقَي الذنوبُ

* * *

١- كان الشيخ الشاعر قد ادخل المستشفى العام بالمدينة محمولا وبعد ان أجرى الطبيب فحوصاته عليه قرر وجوب اجراء عملية في أسرع وقت ٠٠ وفي الدقائق التي سبقت ادخاله غرفة العمليات جادت قريحته بهذه الابيات الرائعة :

رتد من الله عليه بالشفاء الكامل تفضلا منه وحسانا وتحقيقا لوعده للمستغيثين .

والضرب إن جاء ممن
يا علة لم تذرني
كم زاع عنها خير
فخاب كل علاج
حتى أطلّ (ابن ملاء)
قال : المرارة فيها
وبالجراحة يُرجى
وكل جهد سواها
وصدق الرسم ما قد
فجذا مبضع في
وهاك جسمي فأعمل
فإن توفق فهذا
وإن قضى الله أمراً
وساعة ثم يأتي
يسارُ بي نصف ميت
فليت شعري حياة
وما يُقدّره ربي
ومن رجا رحمة الله
فيا ملاذ البرايا
إليك أسلمت أمري
ورق لي ورثي لي
وقال كل محب
فارأف بمن بات إلا

تعب فهو الزيب
مذ ذرّ هذا المشيب
وضل فيها ليب
لأنهم لم يصيوا
فاستعلن المحجوب
حجارة و ندوب
لك الشفاء القريب
فضائع أو جديب
جلاله ذاك الأريب
ه غوثي المطلب
به المدي يا طيب
ما تشتهي القلوب
فليس منه هروب
ما خبأته الغيوب
حيث المصيرُ الرهيب
وراءها أم (شعوب)
فهو الأثير الحبيب
مخلصاً لا يخيب
إذا الرزايا تنوب
وقد برتني الخطوب
حتى الحلّى المريب
هنيئة و يذوب
لعاك لا يستطيع

واغفرْ فإن الخطايا	ضاقتْ بهن الدروب
فإن يكن غيرُ أهل	لعفوك (المجذوب)
فبحر فضلك ورْدٌ	لكل جانٍ يثوب
وهو الذي غمر الكون	فيضه المسكوب
لولا ما كان للخلق	في الوجود نصيب
ولم تُقدَّرْ لحي	على التراب ديب
فكيف يُحرم منه	هذا الكسير الغريب
ألم تقلْ (يا عبادي	ادعوني فأني قريب !)
وقد دعوتك يا ربّ	وبلاء عصيب
فإن تخيَّب رجائي	فأين أين المجيب !

أركان الداعية

ان تكوين الامم وتربية الشعوب وتحقيق الآمال تحتاج الى قوة نفسية عظيمة تتمثل في عدة أمور :

ارادة قوية لا يتطرق اليها ضعف ، ووفاء ثابت لا يعدو عليه تلون ،
وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع أو بخل ، ومعرفة بالمبدأ وايمان به
وتقدير له يعصم من الخطأ فيه والانحراف عنه والخديعة بغيره .

الشهيد حسن البنا